Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمعظمنا يميل الى أن يصل الى نقطة التوقف التام عند مرحلة الحضانة او ينتج نوعا من التنوير الجامح لا يبدو جيدا اذا ما أطل عليه نور الصباح · من ثم فمازلنا نترك المرء بفارق غير ملموس يفصل مابين المبدعين ، وبقية البشر ·

ان الدراسات التى قام بها علماء بارزون ورياضيون ومهندسون معماريون ، وحتى علماء النفس ( انظر فرنون ١٩٧٠ ) أبرزت الى الساحة عددا محيرا من السمات · لكن لو توفر المستوى الأدنى من الذكاء فان عوامل الشخصية تبدو أنها أعظم الأشياء أهمية سيما الدافع ، والمثابرة ، والعمل الجاد ، وفوق كل شيء القدرة على أن يرتبط الانسان بوجهة نظره الخاصة بغض النظر عما قد يلقاه من استخفاف · بقى أنه لابد أن يكون هناك قدر وفير من الحظ : أى بيئة ولد الانسان فيها ، الفرص الصحيحة وحقيقة أن أصالة الفرد يتوافق أن تكون موضع تقدير من المجتمع · هناك عنصر كبير من التقييم الاجتماعى فى الحكم على الابداع ، فالمجانين فى عصر من العصور قد يصبحون هم أنفسهم عباقرة العصر الذى يليه ·

لكى نوجز ما أوردنا حتى الآن ، يمكن القول ان الفصل بين التفكير التجمعى ، والمتشعب لا يرتسم باتقان على خريطة الفصل بين الذكاء والابداع الا اذا فرضنا عليهما تعاريف من الضيق بحيث نقلل منها وبحيث تصل الى مرتبة التجمع ، والتشعب على التوالى · فاذا ما تبنينا منظورا أشمل ، يمكن القول عندئذ ان الذكاء والابداع ـ وهما بعيدان كل البعد عن الفصل الحاد ـ ليسا سوى طريقين للنظر الى شيء واحد · فالابداع يشتمل على كل من التفكير التجمعى ، والمتشعب بالاضافة الى الكثير من عوامل الشخصية ·· وبأكثر المعانى شمولا ، فان الذكاء يتضمن الاستخدام الأمثل للابداع ·